

النهاية في غريب الأثر

- { قرر } (ه) فيه [أفضل الأيام يومُ الذِّحْرِ ثم يوم القرِّ] هو الغَدُّ من يوم النحر وهو حادي عشر ذي الحجة لأنَّ الناس يقرِّون فيه بمنى : أي يسكنون ويقيمون .
- ومنه حديث عثمان [أقرُّوا الأنفُسَ حتى تزهق] أي سكَّنوا الذِّبَّائحَ حتى تُفارِقها أرواحُها ولا تُعَجَّجَّ لولا سلاخها وتقطيعها .
- (س) ومه حديث أبي موسى [أُقِرَّت الصلاةُ بالبِرِّ والزكاة] ورُوي [قَرَّت] : أي استقرَّت معهما وقُرنت بهما يعني أنَّ الصلاةَ مَقْرُونَةٌ بالبِرِّ وهو الصدق وجَماعَ الخير وأنها مَقْرُونَةٌ بالزكاة في القرآن مذكورة معها .
- [ه] ومنه حديث ابن مسعود [قارُّوا الصلاة] أي اسكنوا فيها ولا تتحرَّكوا ولا تعبثوا وهو تفاعلٌ من القرار .
- وفي حديث أبي ذرٍّ [فلم أتَقارَّ أن قُمْتُ] أي لم ألبث وأصله : أتَقارَرُ فأدْغَمَتِ الراءُ في الراء .
- (ه) ومنه حديث نائل مولى عثمان [قُلْنَا لِرَباح بن المُعْتَرِف : غَدَّنا غِناءَ أهل القرار] أي أهل الحضرمُستقرِّين في مَنازلهم لا غِناءَ أهل البدو الذي لا يزالون مُنتَقِلين .
- (ه) ومنه حديث ابن عباس وذَكَرَ علياً فقال : [عِلْمِي إِلَى عِلْمِهِ كَالْقَرَارَةِ فِي الْمَثْعَمِ] القرارُ : المَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَقِرُّ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ وَجَمْعُهَا الْقَرَارُ .
- ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ [وَلَحِقَتْ طَائِفَةٌ بِقَرَارِ الْأَوْدِيَةِ] .
- (ه) وفي حديث البُرَاق [أَنَّهُ اسْتَصْعَبَ ثَمَّ ارْفَضَّ وَأَقَرَّ] أي سَكَنَ وَانْقَادَ .
- (ه س) وفي حديث أم زرع [لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ] الْقُرُّ : الْبَرْدُ أَرَادَتْ أَنَّهُ لَا ذَوْ حَرٍّ وَلَا ذَوْ بَرْدٍ فَهُوَ مَعْتَدِلٌ . يُقَالُ : قَرَّ يَوْمٌ مُنْذَا يَقَرُّ قُرَّةً وَيَوْمٌ قَرَّ بِالْفَتْحِ : أَي بَارِدٌ وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ . وَأَرَادَتْ بِالْحَرِّ وَالْبَرْدِ الْكِنَايَةَ عَنِ الْأَذَى فَالْحَرُّ عَنْ قَلِيلِهِ وَالْبَرْدُ عَنْ كَثِيرِهِ .
- ومنه حديث حذيفة في غزوة الخندق [فَلَمَّا أَخْبَرَتْهُ خَيْرُ الْقَوْمِ وَقَرَّرَتْ قَرَرَتْ] أي لَمَّا سَكَنَتْ وَجَدَتْ مَسَّ الْبَرْدِ .
- [ه] وفي حديث عمر [قَالَ لِأَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ : بَلَّغْنِي أَنْكَ تُفْتِي وَلَّ حَارَّهَا]

مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا [جعل الحرَّ كناية عن الشَّرِّ وَالشَّدَّة وَالْبَرْدَ كناية عن الخير والهَيْئَن . والقَارُّ : فاعِل من القُرِّ : البَرْد .

أراد : وَلَّى شَرَّهَا مَنْ تَوَلَّى خَيْرَهَا وولَّى شديدها من تولى هَيْئَنَهَا .

- ومنه حديث الحسن بن علي في جلد الوليد بن عُقْبَةَ [وَلَّى حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا] وامْتَدَّعَ مِنْ جِلْدِهِ .

(ه) وفي حديث الاستسقاء [لو رَأَى لِقَرَّتْ عَيْنَاهُ] أي لسُرَّ بِذَلِكَ وَفَرَحَ . وحققيقته أَبْرَدَ اللَّهُ دَمْعَةَ عَيْنِهِ لَأَن دَمْعَةَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ باردة .

وقيل : معنى أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بَلَّغَكَ أُمْنِيَّتَكَ حَتَّى تَرْضَى نَفْسُكَ وَتَسْكُنَ عَيْنُكَ فلا تستشرف إلى غيره .

- وفي حديث عبد الملك بن عُمَيْر [لَقُرَّصُ بُرِّيَّ بِأَبْطَاحٍ قُرِّيَّ] سئل شَمِرٌ عن هذا فقال : لا أعْرِفُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مِنَ الْقُرِّ : البَرْد .

[ه] وفي حديث أَنَجَشَةَ فِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ [رُوِيَ دَكَ رَفْقًا بِالْقَوَارِيرِ] أَرَادَ النِّسَاءَ شَبَّهَهُنَّ بِالْقَوَارِيرِ مِنَ الزَّجَاجِ لِأَنَّهُ يُسْرَعُ إِلَيْهَا الْكَسْرُ وَكَانَ أَنْجَشَةَ يَحْدُو وَيُنْشِدُ الْقَرِيضَ وَالرَّجَزَ . فلم يَأْمَنَ أَن يُصِيبَهُنَّ أَوْ يَقَعَ فِي قُلُوبِهِنَّ حُدَاؤُهُ فَأَمَرَهُ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ . وفي الْمَثَل : الْغِنَاءُ رُقِيَّةُ الزَّيْنَةِ .

وقيل : أَرَادَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا سَمِعَتِ الْحُدَاءَ أَسْرَعَتْ فِي الْمَشْيِ وَاشْتَدَّتْ فَارْجَعَتِ الرَّاكِبُ وَأَتَعَبَتْهُ فَنهَاهُ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ النِّسَاءَ يَصْغُفْنَ عَنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وواحدة الْقَوَارِيرِ : قَارُورَةٌ سُمِّيَتْ بِهَا لِاسْتِقْرَارِ الشَّرَابِ فِيهَا .

(س) وفي حديث علي [مَا أَصَابَتْ مُنْذُ وَلِيْتُ عَمَلِي إِلَّا هَذِهِ الْقُوَيْرَةُ أَهْدَاهَا إِلَيَّ الدَّهْقَانُ] هِيَ تَصْغِيرُ قَارُورَةٍ .

(ه) وفي حديث استراق السمع [يَأْتِي الشَّيْطَانُ فَيَتَسَمَّعُ الْكَلِمَةَ فَيَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقَرِّئُهَا فِي أُذُنِهِ كَمَا تَقْرَأُ الْقَارُورَةُ إِذَا أُفْرِغَ فِيهَا] .

وفي رواية [فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنِهِ وَلَيْسَ كَقَرِّ الدَّجَاجَةِ] الْقَرُّ : تَرْدِيدُ الْكَلَامِ فِي أُذُنِ الْمُخَاطَبِ (عبارة الهروي : [فِي أُذُنِ الْأَبْكَمِ] . وهي رواية اللسان حكاية عن ابن الأعرابي . وذكر رواية ابن الأثير أيضاً) حَتَّى يَفْهَمَهُ تَقُولُ : قَرَّرْتَهُ فِيهِ أَقْرُّهُ قَرَّاءً . وَقَرَّ الدَّجَاجَةُ : صَوْتُهَا إِذَا قَطَعَتْهُ . يقال : قَرَّتَ تَقَرَّرْتُ قَرَّاءً وَقَرَّيرًا فَإِنْ رَدَّدَتْهُ قُلَّتْ : قَرَّ قَرَّتْ قَرَّ قَرَّةً (زاد الهروي [وَقَرَّ قَرَّيرًا]) .

ويُرْوَى [كَقَرِّ الزُّجَاجَةِ] بِالزَّيْ : أَي كَصَوْتِهَا إِذَا صُبَّ فِيهَا الْمَاءُ